الدين في
العارفين

في رسالة سماها نجعة السالكين في ذكر تاج وكان
من طريقة الشيخ اي شيخه المترجم تاج الدين العثماني
الهندي النقشبندي ان لا يلقن احدا الا بعد
ادخاله في الخدمات والرياضات الشاقة التي تنكسر
بها النفس ويحصل بها التزكية فان التزكية
مقدمة على التصفية عند اكثر المشايخ بخلاف النقشبندية
فان طريقتهم على العكس قالوا بعد ما يتوجه الا
نسان الى التصفية والتوجه الحق بالصدق ويحصل
له من التزكية بامداد جذبة من جذبات الرحمن
في ساعة ما لا يحصل لغيره من الرياضات والسيا
سات في سنين بناء على تقديم الجذبة عندهم
على السلوك فان سلوكهم مستدير لا مستطيل
وان اول قدمهم في الحيرة والفناء كما قال بهاء
الدين النقشبند قدس سره بدايتنا نهاية
الطرق الاخر وقال ايضا معرفة الحق حرام على
بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية ابي يزيد البسطامي
وقد قال الخوجة عبيد الله احرار ان اعتقاد السلف
قد يذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا
بناء في امر من امور الشرع بل حديث امتي مثل المطر
لا يدري اوله خير ام اخره يدل على خلاف ذلك انتهى
اقول ولعل الشيخ تاج الدين قدس سره كان في
تقديم ادخال المريد في الخدمات والرياضات
الشاقة والتزكية على التلقين بمشرب مشايخه
الاول في الطريقة العشقية والكبروية ثم لما دخل
الطريقة النقشبندية وسلكها على يد الشيخ الخوجة

محمد

محمد الباقي النقشبندي قدس سره واذن له في الارشا
د فيها ابدل معاملته الاولى بالعكس الذي عليه السا
دة النقشبندية وحصر ارشاده وتاديبه فيها كما يشهد
بذلك ما في النجعة المذكورة من ان الشيخ تاج الدين
قال بعد ما اجازني الخوجة محمد الباقي واشتغلت
بالتربية على طريق الاكابر النقشبندية كنت لو ياتيني
طالب يريد الطريقة العشقية وغيرها القنه فيها
وادبه حتى ان يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم
الخوجة عبيد الله احرار للخوجة محمد الباقي وقال
له ان الشيخ تاج ياكل من مطبخنا ويشكر غيرنا فاخرجنا
من النسبة وقال الخوجة محمد الباقي للخوجة عبيد الله
احرار اعف عنه هذه المرة حتى اخبره فكتب الخوجة الي
هذه الواقعة فتركت كل ما كان غير هذه السلسلة
اي النقشبندية وحصرت التلقين والتربية فيها انتهى
كلامه بنقل تلميذه صاحب النجعة وقد قال
بعض الكابر من شراح الحكم العطائية السالكون على قسمين
سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول يشهد
الاثار اولا ثم يستدل بها على الاسما ويستدل
بالاسما على ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف على و
جود الذات لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه و
هذا هو شان العموم واكثر ما في الكتاب والسنة
يشير الى ذلك كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض
الاية والثاني يشهد الذات اولا وينكشف له ما يليق
باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى
التعلق بالاسماء ثم يرد الى شهود الاثار عكس

Copyright © King Saud University